واشنطن تنذر الميليشيات الشيعية: لا تختبري صبرنا مجددا

لا تراجع في عهد بايدن عن قطع طريق إيران نحو المتوسّط

استهداف الجيش الأميركي للميليشيات الشيعية العاملة لحساب إيران في سوريا والعراق رسالة بأن الولايات المتّحدة في عهد الرئيس جو بايدن لم تتخلّ عن حزمها تجاه تلك الفصائل ولم تتراجع عن هدفها المرسوم منذ سنوات والمتمثّل في منع طهران من استخدام تلك الفصائل في ربط الأراضي السورية والعراقية وإنشاء ممر عبرها للأسلحة والمقاتلين يمتد إلى ضفة البحر المتوسّط.

بغداد - اختارت الولايات المتّحدة الأميركية الزمان والمكان المناسبين لتوجيه تحذير شديد اللهجة للميليشيات الشيعية في العراق وسوريا ومن يقف خلفها ويوفّر لها الغطاء ويستخدمها في تنفيذ أجندته وخوض صراعاته بالوكالة، وذلك من خلال قصفها موقعا لإحدى الميليشيات أسفر عن خسائر بشرية ومادية وصفت بالمعتبرة.

وجاء القصف غداة مشاركة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في استعراض لميليشيات الحشد الشعبي في خطوة وصفت بالسلبية لما تضفيه من شرعية على الميليشيات التي تنازع المؤسسات الأمنية العراقية سلطتها وتكرّس فوضى السلاح وتمنع توحيد القرار الأمني والعسكري وتساهم في منع استقرار البلاد.

أما مكان القصف فهو منطقة حدودية بين سوريا والعراق حيث توظّف إيران الميليشيات الشيعية في عملية ربط أراضي الدولتين وفتح طريق يصل طهران بضفة البحر المتوسّط في سوريا ولبنان، وهو خطّ أحمر بالنسبة للولايات المتحدّة وحليفتها إسرائيل.

وقتل الأحد عدد من عناصر ميليشيا شيعية من ميليشيات الحشد الشعبي في غارات جوية أميركية استهدفت مواقعهم على الحدود السورية العراقية، في خطوة اعتبرها رئيس الوزراء العراقي انتهاكا سافرا لسيادة بلده، فيما توعد الحشدُ الشعبي بالثأر لمقاتليه.

وجاءت الضربات في مرحلة حساسة إذ تتهم واشنطن فصائل عراقية مرتبطة بإيران بشن هجمات على منشآت عراقية تؤوي عناصر أميركيين في وقت تتواصل فيه الجهود الدولية لإعادة تفعيل الاتفاق النووي مع طهران.

أنتوني بلينكن

مستعدون للقيام بما يلزم لمنع أي هجمات أخرى على قواتنا

وقال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي في بيان إنّه "بتوجيه من الرئيس الأميركي جو بايدن شنت القوات العسكرية الأميركية غارات جوية دفاعية دقيقة ضد منشآت تستخدمها ميليشيات مدعومة من إيران في منطقة الحدود العراقية السورية". ويأتي ذكر بايدن في هذا المقام ليؤكّد أن الرئيس الديمقراطي لا يقل حزما عن سلفه الجمهوري دونالد ترامب إزاء الميليشيات التابعة لإيران خصوصا وأن ترامب كان قد وجّه أكبر ضربة لتلك الميليشيات بإعطاء أمر قتل قائد فيلق القدس الإيراني والمشرف المباشر على إدارة ميليشيات الحشد الشعبي إلى جانب رئيس أركان الحشد أبومهدي المهندس الذي قتل معه في نفس الغارة التي نفذها الطيران الحربي الأميركي في يناير من العام الماضي.

> **حرج الضربة الأميركية يشمل رئيس الوزراء العراقي الذي أُعتبر حضوره استعراض الحشد الشعبي شرعنة للميليشيات**

وأضاف كيربي "بالنظر إلى سلسلة الهجمات المستمرة التي تشنها جماعات مدعومة من إيران، والتي تستهدف المصالح الأميركية في العراق، وجّه الرئيس بمزيد من العمل العسكري لتعطيل وردع هجمات كهذه".

ومن جهته ندد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الاثنين بالضربات التي اعتبرها انتهاكا سافرا لسيادة العراق .

وقال في بيان "يجدد العراق رفضه أن يكون ساحة لتصفية الحسابات ويتمسك بحقه في السيادة على أراضيه ومنع استخدامها كساحة لردود الفعل والاعتداءات" داعيا إلى "التهدئة وتجنب التصعيد بكل أشكاله".

واستهدفت الضربات بحسب وزارة الدفاع الأميركية منشآت تشغيلية ومخازن أسلحة في موقعين في سوريا وموقع واحد في العراق.

وأعلن الحشد من جهته في بيان مقتل أربعة من مقاتليه في الضربات الأميركية التي قال إنها استهدفت "ثلاث نقاط مرابطة" داخل الحدود العراقية في قضاء القائم غربي محافظة الأنبار، مشيرا إلى أن مقاتليه كانوا "يؤدون واجبهم الاعتيادي لمنع تسلل عناصر داعش الإرهابي من سوريا إلى العراق".

وأفادت مصادر من الحشد الشعبي أن القتلى ينتمون إلى كتائب سيد الشهداء، وهي ميليشيا قوية تعدّ حوالي أربعة آلاف مقاتل ومعروفة بشدّة ارتباطها بالحرس الثوري الإيراني الذي أشرف على تشكيلها وتسليحها بشكل جيّد، ويشرف على أنشطتها في العراق وسوريا بشكل مباشر.

وشدد بيان الحشد على أن النقاط المستهدفة "لا تضم أي مخازن أو ما شابه خلافا للادعاءات الأميركية"، وأضاف "نؤكد احتفاظنا بالحق القانوني للرد على هذه الاعتداءات ومحاسبة مرتكبيها على الأراضي العراقية".

وتباينت حصيلة القتلى بين بيان الحشد ومصادر أخرى. إذ أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مقتل سبعة مقاتلين عراقيين على الأقل جراء الضربات الأميركية التي استهدفت "مقرّات عسكريّة وتحرّكات للميليشيات العراقية الموالية لإيران داخل الأراضي السوريّة".

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيراني سعيد خطيب زاده إنّ "ما تقوم به الولايات المتحدة يزعزع أمن المنطقة"، معتبرا أنّ "إحدى ضحايا زعزعة الاستقرار في المنطقة ستكون الولايات المتحدة نفسها".

وتتمتع المجموعات المسلّحة الموالية لإيران وعلى رأسها فصائل من الحشد الشعبي بنفوذ عسكري في المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق وتنتشر على الضفة الغربية لنهر الفرات في محافظة دير الزور الحدودية. وغالبا ما تتعرّض شاحنات تقل أسلحة وذخائر أو مستودعات في المنطقة لضربات نُسب بعضها لإسرائيل المعنية بمنع تمركز فصائل تابعة لإيران بالقرب منها في سوريا ولبنان.

وتُشكل الضربات الجوية ثاني هجوم أميركي من نوعه على فصائل مدعومة من إيران في سوريا منذ تولي الرئيس جو بايدن منصبه. ففي فبراير الماضي قتل أكثر من 20 مقاتلا عراقيا في ضربات أميركية استهدفت مواقعهم في شرق سوريا وفق حصيلة للمرصد السوري.

وأوضح المتحدث باسم البنتاغون أن المنشآت، التي استهدفتها الضربات الأحد "تستخدمها ميليشيات مدعومة من إيران تشارك في هجمات بطائرات دون طيار ضد أفراد ومنشآت أميركية في العراق".

ومنذ بداية العام الجاري استهدف أكثر من أربعين هجوما مواقع في العراق تضمّ جنودا أميركيين كما طالت الهجمات محيط سفارة الولايات المتّحدة في بغداد وقوافل مدنية تحمل مؤنا لقوات التحالف الدولي ضدّ داعش.

والهدف المعلن من تلك الهجمات المنسوبة لميليشيات شيعية هو إخراج من بقي من الجنود الأميركيين في العراق وعددهم حوالي 2500 جندي.

وشكل استخدام طائرات دون طيار خلال الآونة الأخيرة مصدر قلق للتحالف الدولي لأن هذه الأجهزة الطائرة يمكنها الإفلات من الدفاعات التي عمد الجيش الأميركي إلى تركيبها للدفاع عن قواته ضد الهجمات الصاروخية.

وقال المتحدث إن الضربات تشكل "عملا ضروريا ومناسبا ومدروسا للحد من مخاطر التصعيد ولكن أيضا من أجل بعث رسالة ردع واضحة لا لبس فيها. وليل الجمعة – السبت وقع هجوم بثلاث طائرات مسيرة مفخخة في منطقة قريبة من القنصلية الأميركية عند أطراف أربيل مركز إقليم كردستان العراق.

ورأى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الاثنين أن الضربات الأميركية التي استهدفت مقاتلين موالين لإيران في سوريا والعراق يجب أن تمثل رسالة قوية لردعهم عن مواصلة استهداف القوات الأميركية.

وقال للصحافيين في العاصمة الإيطالية روما "تبعث خطوة الدفاع عن النفس برسالة مهمة وقوية إلى الفصائل المستهدفة بشأن القيام بما يلزم لمنع أي هجمات أخرى".

محطة روما لإعادة ترتيب الأوراق

التحالف الدولي ضد داعش يستجمع قواه لحرب أطول مع فلول التنظيم

روما - أكد وزراء خارجية دول التحالف الدولي ضد داعش عزمهم المشترك على مواصلة القتال ضد التنظيم وتهيئة الظروف لهزيمة نهائية له، والتي تعتبر الهدف الأسمى للتحالف وذلك من خلال جهد شامل ومنسّق ومتعدّد الأوجه.

وجاء ذلك في البيان الختامي الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية عقب اجتماع الوزراء حضوريا لأول مرّة منذ عامين في روما الاثنين بدعوة من وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي لويجي دي مايو ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وشدّد الوزراء على اعتبار حماية المدنيين أولوية لهم، مؤكّدين على ضرورة الالتزام في جميع الظروف بالقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان حسب الاقتضاء، وكذلك قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

وأعلن الوزراء التزامهم بتعزيز التعاون عبر جميع خطوط جهود التحالف من أجل التأكد من جعل نواة داعش في العراق وسوريا وفروعها وشبكاتها حول العالم غير قادرة على إعادة تشكيل أي جيب إقليمي أو مواصلة تهديد الأوطان والشعوب ومصالح الدول.

وذكر البيان أن تنظيم داعش لم يعد يسيطر على الأراضي، وقد تحرّر ما يقرب من ثمانية ملايين شخص من سيطرته في العراق وسوريا، لكن التهديد لم ينته نهائيا بعد.

واعترف الوزراء بجهود العراق في مواجهة فلول داعش ومنعها من الظهور مجدّدا وأثنوا على رفع قدرة القوات العراقية على محاربة التنظيم.

ورحّب الوزراء بالتوسّع التدريجي لمهمة الناتو الاستشارية غير القتالية والتدريب وبناء القدرات في العراق بناء على متطلبات السلطات العراقية وموافقتها.

وفي سوريا أعلن التحالف وقوفه إلى جانب الشعب السوري لدعم تسوية سياسية دائمة وفقا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254 مشدّدا على وجوب البقاء في حالة تيقظ إزاء تهديدات الإرهاب بكلّ أشكاله.

وعبّر التحالف عن التزامه بالعمل مع الدول المتضرّرة من الإرهاب لمعالجة التهديدات التي يشكلها تنظيم داعش في أفريقيا لضمان الهزيمة العالمية الدائمة للتنظيم بناء على طلب وموافقة مسبقة من الدول المعنية.

وكلّف الوزراء مجموعات العمل التابعة للتحالف بتقييم السبل التي يمكنها من خلالها المساهمة في مواجهة تحرّكات داعش في المناطق المتضررة، كما رحبّوا بجهود أفغانستان لمواجهة التنظيم في خراسان.

الكويت تستعد لطي صفحة دورة برلمانية عاصفة وتتطلع لما بعدها

الكويت - دخل مجلس الأمّة (البرلمان) الكويتي مرحلة العدّ التنازلي لنهاية الدورة البرلمانية الحالية التي توصف بأنّها الأعقد لجهة ما شهدته من تجاذبات حادّة بين السلطة والمعارضة انطلقت منذ الجلسة الأولى للبرلمان المنتخب في ديسمبر الماضي، بأنها الأكثر ضحالة لجهة العمل والإنجاز، حيث لم يتمّ خلالها سوى عقد أربع جلسات اعتيادية انقضى معظمها في الجدل الحادّ أكثر من إنجاز القوانين وإقرار المشاريع والبرامج.

ومع وصول التجاذبات بين المعارضة التي تشكّل الكتلة الأكبر تحت قبّة البرلمان وحكومة الشيخ صباح الخالد حدّ تعطيل عقد الجلسات البرلمانية العادية ما حتّم اللجوء إلى الدعوة لجلسات خاصّة لـ"تمشية" الأمور المستعجلة، أصبح تطلّع السلطات الكويتية نحو "الوصول بسلام" إلى العطلة النيابية التي تبدأ في السابع من يوليو القادم وتستمرّ حتّى أوائل شهر أكتوبر موعد دور الانعقاد الجديد.

وقالت مصادر كويتية إنّ الآمال تُعلّق بالفعل على الفترة الفاصلة بين دوري الانعقاد لمحاولة ترتيب بعض الملفات الخلافية عبر وساطات واتصالات غير رسمية بين أطراف حكومية وأخرى برلمانية ستسهر على تأمينها جهات محايدة وشخصيات توصف بالحكيمة وتعتبر موضع ثقة لدى عدد كبير من الفرقاء والخصوم السياسيين.

ولم تستبعد المصادر عقد بعض الصفقات وتقديم تنازلات من هذا الطرف أو ذاك من قبيل تراجع المعارضة عن إصرارها على استجواب رئيس الوزراء في مقابل تعهّد الحكومة بالتعاون لتسهيل تمرير قانون العفو الشامل الذي تعمل المعارضة على إقراره حتى يتمكّن بعض رموزها المطلوبين لتنفيذ أحكام قضائية صادرة ضدّهم والمقيمين خارج البلاد من العودة وممارسة العمل السياسي بشكل اعتيادي.

وأوضح أحد المصادر أنّ الجميع في الكويت حكومة وموالاة ومعارضة، أصبح يشعر بوطأة التعطيل ويخشى تحمّل تبعاته، الأمر الذي قد يشكّل حافزا للحدّ من التصعيد، وخصوصا بعد تلقّي جميع الأطراف رسالة أمير البلاد الحازمة حول عدم سماحه بوصول الخلافات السياسية حدّ الإضرار بالمصالح العليا للبلاد.

ولتمرير ميزانيات الوزارات والإدارات الحكومية تمّ اللجوء الأسبوع الماضي إلى عقد جلسة برلمانية خاصة جاءت عاصفة بدورها واحتل نواب من المعارضة خلالها المقاعد المخصصة للوزراء ما اضطر هؤلاء إلى البقاء وقوفا عند باب القاعة، وبلغ التوتّر فيها حدّ تشابك بعض النواب بالأيدي.

> **العطلة البرلمانية تتيح هامشا من الزمن للتخفيف من حدّة الخلافات التي لا يمكن استمرارها في دور الانعقاد القادم**

ولم يعد متاحا خلال الفترة القصيرة المتبقية عن نهاية الدورة البرلمانية الحالية عقد جلسات اعتيادية للنظر في عدد كبير من الملفات والقضايا المتراكمة، ولذلك أعلن رئيس مجلس الأمّة مرزوق الغانم تقديم طلبات لعقد جلسات خاصة هذا الأسبوع لمناقشة مواضيع محدّدة من ضمنها الحالة المالية للدولة، وهو موضوع حيوي في ظلّ الصعوبات المالية التي واجهتها البلاد بسبب تذبذب أسعار النفط وتداعيات جائحة كورونا.

وتعليقا على حالة التعطيل التي تشهدها الكويت بسبب خلافات الحكومة والمعارضة البرلمانية قال أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الصباح مؤخّرا، إن "الكويت وأهلها خط أحمر ولن نسمح بتجاوزه بأي حال من الأحوال، ولدينا من الإجراءات والخيارات ما يضع كل من يتجاوز عند حده".

وأضاف في إجابته على سؤال صحافي بشأن ما يجري تحت قبّة البرلمان "نحن نراقب المشهد بكل دقة وروية ونعطي الفرصة تلو الأخرى، لكن حين يصل الأمر إلى درجة الإضرار بالكويت وأهلها فلهؤلاء وغيرهم نقول لهم راجعوا حساباتكم"، مؤكّدا قوله "الكويت وشعبها أمانة في رقبتي وهما خط أحمر لن أسمح لأي كان بأن يسيء لهما، والديمقراطية الإيجابية التي تنطلق من الدستور خيارنا ولا نقبل باستغلالها للعبث".

دورة برلمانية للنسيان